

المشكلات السلوكية

لدى الأطفال في مرحلة
الطفولة المبكرة

(0_8) سنوات



إعداد :

ملك فيصل سبسيبي

مراجعة وتدقيق علمي:

د جاسم المنصور د جلال نوفل

مقدمة:

في مراحل نمو الطفل المختلفة ينظر الاباء بلهفة لكل حركة ولكل فعل يصدر من طفلهم لأنها تعبر عن تطوره عقليا وجسديا ونفسيا .

تختلف مراحل نمو الطفل من فترة الطفولة المبكرة الى فترة ما قبل المدرسة الى فترة الطفولة المتأخرة فالمراهقة فالشباب وكل طفل في هذه المراحل يمر بخطوات تختلف عن غيره وهذه الاختلافات تعطيه صفات تميز شخصيته وتشكل هويته ..

إن السنوات الاولى من حياة الطفل مهمة . إذ يواجه أثناء نموه بفترات حرجة يقوم فيها بعدد من السلوكيات التي تكون طبيعية خلال مرحلة عمرية ما ولكن ليست عادية إذا استخدمها في مراحل عمرية متقدمة فمثلا حب التملك عند طفل في سنته الاولى شيء طبيعي ولكن إذا استمر هذا التصرف لعمر السبع سنوات فقد يعوقه في التفاعل مع الآخرين ومن هنا تنبع أهمية هذا الكتيب لإعطاء فكرة للآباء عن عالم الطفولة الكبير و المليء بحب الاستطلاع والتخيل والتمرد وعن دور الاباء في تربية الطفل وتنشئته فأسلوب التربية يلعب دورا مهما في حياة الأطفال فالتنشئة القائمة على الحوار والحب والتفاهم تنشئ أبناء قادرين على التواصل الفعال والعكس صحيح وقد تؤدي إلى ظهور مشكلات سلوكية

في هذا الكتيب سنقتصر على الحديث عن المشكلات السلوكية التي قد تظهر خلال هذه السنوات من حياة الطفل دون التطرق الى مراحل النمو اللغوي والعقلي والجسدي وبالتالي فالسؤال الذي يطرح نفسه متى اعتبر سلوك الطفل مناسب لعمره ومتى اعتبر ان هناك مشكلة سلوكية.

بداية لتعرف على ...

السلوك

هو استجابة لمثير ما وقد تكون الاستجابة ظاهرة مثل الحركة أو التواصل مع الآخرين أو عمليات فيزيولوجية مثل التعرق أو غير ظاهرة مثل التفكير أو التذكر

الطفل

هو كل شخص لم يبلغ سن 18

الطفولة المبكرة

الطفل من عمر يوم حتى عمر 8 سنوات

السلوك السلبي (مشكلة سلوكيه)

كل سلوك يصدر من الفرد لا يتناسب مع عمره وسنه و غير مقبول ضمن السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه ويؤثر على كفاءته وتفاعله مع

أهمية الطفولة المبكرة:

من أخطر وأعقد مراحل تربية الطفل هي التعامل معه في المراحل الأولى من الحياة، وخصوصاً بين السنة الأولى والثالثة من العمر، حيث يتعاملون معه كدمية أو لعبة، وأنه لا يفهم شيئاً، (وهذا الاعتقاد خاطئ) فتلك هي مرحلة البناء الأساسية، فهو قادر على الفهم والإدراك، يحس ويتأثر لكل قول أو فعل مهما صغر أو كبر، وقد لا ينتبه الوالدين ان الطفل يقلد حركاتهم واسلوبهم في التعامل معه ومع الآخرين وهذه المرحلة تسمى الطور السلبي (المرحلة السلبية)، حيث تتواجد العديد من السلوكيات في كل الأطفال بدرجات متفاوتة، وغالباً ما تنتهي قبل سن الثالثة أو بعدها بقليل، ويكون تعامل الوالدين والمجتمع من حوله سبب في زيادتها واستفحالها، أو التخفيف منها. فمثلاً عندما يستخدم الأب اسلوب الكلام البذيء والضرب مع الأم فإن الطفل سوف يقلده لأنه سيعتقد ان هذه الطريقة الوحيدة للتعامل مع الآخرين.

كما أن الطفل في هذه المرحلة يبدأ باكتشاف الذات والتعبير عن نفسه من خلال الحركة والكلمة، والرغبة الذاتية في الملكية الفردية، فنلاحظ أن التعبير بالكلمة في هذه المرحلة تتركز في كلمات مثل (أنا، لي، حق، نفسي) كما تتركز لدى الرغبة في امتلاك عواطف الوالدين وعدم الرغبة في مشاركة الآخرين، وقد نلاحظ مقاطعة الوالدين عند حديث أحدهم للآخر، والرغبة أن يكون الحديث منه وله فقط. إذا فالطفل يبدأ باكتساب سلوكيات وتكوين شخصيته بناء على ما يلاحظه والطريقة التي يربى عليها

وهذا يجعلنا نقول ان السلوك له محددات

1 الأهل والتنشئة الاجتماعية

2 الوراثة

3 ثقافته المجتمع المحيط





قد يتم طرح أسئلة من الأهل عن هذه السلوكيات ومنها :

?

هل السلوكيات السلبية من علامات الأمراض النفسية؟

مشاكل السلوك تحدث لدى غالبية الأطفال الطبيعيين بدرجات متفاوتة، وفي مراحل سنية بأشكال مختلفة، وحدوثها لا يعني وجود أمراض نفسية لدى الطفل، ولكن تطور هذه السلوكيات قد يؤدي إلى أمراض نفسية.

?

متى أقول إن سلوك الطفل أصبح سلوك سلبي ؟؟

بشكل عام يمكننا أن نعتمد على المعايير التالية المترابطة مع بعضها بشكل وثيق في الحكم على السلوك، معتمدين في ذلك على الملاحظة والمقارنة

1 السن

قد يبدو سلوك طفل ما في مرحلة من مراحل السن غير سوي ولكن إذا ما ظهر في مرحلة أخرى فقد يبدو سويًا. فحين يبكي طفل في عمر الثالثة بسبب عدم حصوله على قطعة حلوى فإننا نعتبر ذلك طبيعيًا، أما حين يصدر السلوك نفسه عن طفل في سن الخامسة عشرة فإننا نعتبر ذلك غير سوي. وحين يخاف الطفل الذي يلتحق بالروضة لأول مرة ويبكي أو يحاول الهرب أو يلتصق بأمه ولا يتركها.. الخ، فإننا نعد ذلك سويًا أما إذا ما صدر هذا السلوك عن طفل في المرحلة الإعدادية مثلاً فإننا نعد هذا السلوك غير سوي

2 الموقف الذي يظهر فيه السلوك

يعتبر الموقف أو الإطار الذي يظهر فيه السلوك محددًا هاماً من محددات السلوك السوي أو غير السوي. فالسلوك الذي قد يبدو لنا مستهجنًا قد لا يصبح كذلك إذا ما حللنا الموقف الذي ظهر فيه هذا السلوك وقد نعتبره ردة فعل عادية على الموقف الذي وجد الشخص فيه. فعندما يرفض طفل في العاشرة من عمره مثلاً إعطاء قطعة حلوى لطفل آخر فقد يبدو هذا السلوك أنانيًا للوهلة الأولى ولكن إذا ما حللنا الموقف وأدركنا لماذا يرفض الطفل ذلك فقد يصبح سلوكه عادياً بالنسبة لنا. فقد يكون رفض الطفل نابعاً من كون زميله يملك قطعة أخرى، أو أن الطفل جائع أو أن رفضه نابع من كون الطفل الآخر قد رفض مرة إعطاء الطفل شيئاً ما مثلاً. وقد يكون عدوان طفل على طفل آخر نتيجة أو ردة فعل على إثارة الثاني لأول بشكل مباشر أو غير مباشر.

3 التكرار

المعيار الثالث والمهم الذي يمكننا من خلاله الحكم على سلوك ما بأنه سوي أو مضطرب هو مدى تكرار سلوك ما. فالسلوك الذي يظهر لمرة واحدة فقط أو لمرات قليلة متباعدة لا يمكن اعتباره غير سوي اللهم إلا إذا كان هذا السلوك يلحق الأذى الشديد بالآخرين. فعندما يكذب الطفل مرة لينقذ نفسه من حرج معين مثلاً مرة واحدة لا يجيز لنا إطلاق صفة الطفل الكاذب وتعد مسألة تكرار السلوك مسألة مهمة في الحكم على السلوك بالإضافة إلى معيار الموقف والسن.

4 القيم والمعايير

الأطفال أنفسهم لا يطلقون على سلوكهم أو سلوك بعضهم بأنه سوي أولاً ، وإنما هم الكبار من يطلق ذلك. ومن هنا يوجد تفاوت كبير في أحكام الكبار نتيجة اختلاف رؤيتهم للسلوك واختلاف معايير قيمهم الخاص بهم. فقد ينظر شخص ما لسلوك طفله العدوانية تجاه شخص آخر على أنه غريب، في حين ينظر شخص إلى السلوك نفسه على أنه سوي وطبيعي. ونحن نلاحظ مثلاً أن كثير من الأهل يضحكون ويفرحون لأن ابنهم تصرخ وتعض وتسيطر على الأطفال الآخرين في حين أن بعضهم الآخر ينزعج من تصرفها



ما هي أسباب المشكلات السلوكية عند الأطفال؟

تتنوع الأسباب الكامنة خلف سلوكيات الأطفال بدءاً من مشاعر الغيرة والحاجة إلى الحب والاهتمام والشعور بالأمن

ويمكن إجمال هذه الأسباب بما يلي:

- 1 الغيرة من ولادة أخ جديد في الأسرة
- 2 فقدان الإحساس بالأمن بسبب تبديل المدرسة أو السكن، أو انفصال الوالدين أو غياب أحدهما بسبب السفر.... الخ
- 3 نقص اهتمام الأهل بالطفل وعدم الاعتراف بالطفل أو بإنجازاته
- 4 عوامل بيولوجية وتحكمها تأثير العوامل الوراثية
- 5 اضطراب سلوك الأسرة مثل التفكك ، الأمراض النفسية ، الفقر، العناية الزائدة أو الإهمال، تناول الممنوعات
- 6 الأقران والأصدقاء فيقلد الطفل سلوكهم غير السوي

7 وجود اضطرابات نفسية عند الطفل

8 الحث الزائد عن اللزوم للطفل من أجل الإنجاز من قبل الأهل . وغالباً ما تكمن عوامل لا شعورية خلف ذلك من الأب أو الأم عندما يرغبان بأن يحقق لهما ابنهما ما عجزا هما عن تحقيقه

9 تقليد الطفل لوالديه وأسلوب التنشئة التي يتبعها الأهل

اهم السلوكيات السلبية الشائعة:

الكذب

هو عدم قول الحقيقة أو قول كلام لا يتطابق مع ما حدث في الواقع بقصد إخفاء الحقيقة

و الكذب صفة مكتسبة

يكون الكذب سلوك غير مقلق من العمر يتراوح بين (1_4) سنه بسبب تطوره العقلي والمعرفي وقدرته على التخيل ولا يستطيع التمييز بين الحقيقة والواقع فمثلاً طفل يقول قتلت مجموعة من الأشرار بضربة واحدة وأنقذت القطه التي كانت عالقة على الشجرة اما إذا تجاوز سن (4_5) سنوات واستمر في هذا السلوك فيصبح سلوكاً مقلقاً لأنه إذا ما لم يتم تعديله سيصبح سلوكاً مستمراً في حياة الطفل مستقبلاً

أسباب الكذب

1 خصوبة الخيال

2 الخوف من العقاب وهناك رابط وثيق بينهما فكلمة ازدادت قسوة الأهل لجأ الطفل للكذب

3 تقليد الكبار الذين يعيشون معه مثلاً تقول الأم لطفلها سنذهب سوية الى الحديقة فيتفاجأ الطفل بأنه عند طبيب الأسنان

4 تعويض نقص لديه مثلاً يحدث أصدقائه بأنه يملك الكثير من الألعاب أو أن امه ستأخذ غداً ليشتري الكثير من الألوان أو الملابس

كيف نتعامل مع هذا السلوك ؟؟

بداية حتى نعالج السلوك لابد من معرفة السبب الحقيقي وراءه

1 إذا كان السبب هو الخوف من العقوبة فنعطي الطفل شعور الأمان عند قول الحقيقة

2 إذا كان السبب هو تقليد الكبار فيجب عليهم تحمل المسؤولية اتجاه أنفسهم

3 الشعور بالحرمان فيجب تعزيز الثقة بالنفس

تشجيع الطفل على قول الحقيقة ومكافأته وعدم إطلاق تسميات غير لطيفه مثلا لا نقول له كلمة كذاب بل نقول له كلمات ايجابية كلما قال الحقيقة مثلا أنت بطل _ انت أمين

الشجار بين الأبناء

لا يخلو بيت من البيوت من شيء من الشجار وتزداد نسبة حدوثه كلما تقدم العمر فمثلا أبناء الـ 8 سنوات أكثر تنافساً من أبناء الـ 4 سنوات، كما يزداد بين الأبناء المتقاربين في العمر ومن نفس الجنس

أن للشجار بين الاخوة فوائد طالما يحدث ضمن حدود المعقول فهم يكتشفون قدراتهم على التغلب على الغير ويعيشون مشاعر التسامح وتقبل الهزيمة

متى يصبح الشجار مشكلة؟؟

1 إذا تطور الخلاف الى عراك بالأيدي أو استخدام أدوات حادة

2 في حال استخدام كلام غير لائق

3 تكراره بشكل غير طبيعي

4 يصبح مصدر إزعاج للآخرين

5 شعور أحد المتشاجرين بالقهر بسبب ظلم أخيه له وقد يتطور الى الشعور بالكره والرغبة في الانتقام منه



أسباب الشجار

- 1 قلة الموارد المتاحة مثلاً خمسة أطفال لديهم لعبتين فقط
- 2 تعارض رغبات الأطفال مثلاً طفل يريد مشاهد برنامج كرتوني معين والطفل الآخر يريد مشاهدة برنامج آخر
- 3 الرغبة في لفت الانتباه مثلاً أخ حاصل على اهتمام الوالدين فيقوم أخوه بضربه للحصول على الاهتمام
- 4 تمتع الطفل بطاقة زائده تجعله يضرب إخوته لكي يفرغ طاقته
- 5 المقارنه بين الأبناء
- 6 تقليد الوالدين وتنشئتهم على نفس الاسلوب

كيف نتعامل مع هذا السلوك ؟؟

- 1 إعادة النظر في أساليب التربية التي يتبعها الاباء وان يكونوا حذرين في التعامل مع بعضهم ومع أطفالهم
- 2 عدم المقارنة بين الأبناء
- 3 اتباع اسلوب الحوار في مناقشة قضايا العائلة
- 4 توزيع مهام ومسؤوليات على جميع الاخوة بالتساوي

العناد

هو رفض أو التأخر في تنفيذ الأوامر

تمر السنتين الاوليتين من عمر الطفل بسلام ويشهد العناد في السن (3_4) و يتلاشى عند سن ال (5) إذا أحسن الأهل التعامل معه

الطفل عندما يبدي قدرا معقولا من الممانعة يرسل لنا رسالة مضمونها أنه بدأ يشعر بنفسه ويريد ان يستقل عمن حوله ويقلل من درجة الاعتماد عليهم ولكن يجب أن نفرق بين العناد السوي والغير سوي

متى نقول ان العناد الغير سوي ؟؟

- 1 الغضب على أتفه الأسباب مثلاً طفل يغضب ويترك الطعام لأن أخاه جلس في مكانه المفضل رغم انه غير جالس فيه
- 2 يعتدي على الآخرين ويتجاوز حدوده مثلاً يصر على اخذ الملعقة التي بيد اخته _ يصر على اخذ قطعه الحلوى الخاصة بأخته رغم انه أنهى قطعه
- 3 التصرف بعدوانية مع الآخرين ويلحق بهم الأذى

الأسباب

- 1 تقييد حركته فالطفل يحب ان يلعب ويستطلع الأشياء حوله ولكن بسبب عدم توفر مساحة في البيت لا يسمح له بالتحرك
- 2 شعوره بالضعف والظلم من أحد الأشخاص الذين يعيشون معه
- 3 كثرة التوجيهات والطلبات
- 4 تقليد الكبار
- 5 عدم تلبية احتياجاته مثلاً يطلب لعبة فيقابل طلبه بالرفض
- 6 رد فعل لحالة نفسية مثلاً الشعور بالغيرة أو الاحباط أو الكسل أو الملل

كيف نتعامل مع الطفل العنيد؟؟

- 1 تعديل أسلوب التربية
- 2 اخذه الى الحديقة حيث تتوفر مساحة ليلعب
- 3 الاستجابة لطلباته المعقولة
- 4 اخذ رأيهِ في بعض الأمور مثلاً هل تحب أن تلعب بالكرة ام تلون بالألوان
- 5 التواصل الفعال واستخدام اسلوب الشرح عندما يتم رفض طلبه
- 6 مكافئته عندما يلبي ما يطلب منه

الأناية

وهي شائعة حيث يريد بعض الأبناء الاستحواذ على كل شيء ولا يعرفون الفرق بين ان يكون هذا الشيء لهم ام لا ومن مظاهره عدم مشاركة الآخرين الطفل خلال (18) شهر الاولى من عمره يتصرف وفق مبدأ كل شيء لي وتشتد الأناية لديه في عمر (3_4) سنوات و تتلاشى في عمر (7_8) سنوات فهي ضمن الحدود طبيعية وليست مشكلة

متى تتحول إلى مشكلة؟؟

- 1 عندما يصبح مصدر إزعاج للآخرين وخاصة في سن (7) حيث يكثر بكائه عندما يمتنع أحد إخوته بمنحه الأشياء التي يطلبها
- 2 إمكانية استمرار هذه الصفة وترسخها في شخصيته في المستقبل

كيف نتعامل معه ؟

- 1 تنمية روح المشاركة مثل اللعب الجماعي
- 2 تنمية الثقة بنفسه بالتحدث عن مميزاته ومهاراته والثناء على إنجازاته
- 3 احترام الآخرين من خلال غرس مشاعر التعاطف مع الآخرين وفهمهم والتفاعل معهم

الخل

هو درجة عالية من الخوف والارتباك يشعر بها الطفل عندما يلتقي بأشخاص من خارج محيطه هو طبيعي في سن (3_4) سنوات حيث يحاول الطفل تجنب اللقاء مع أشخاص غريبين عنه أو التحدث مع أشخاص لأول مرة ير اهم و يتلاشى هذا السلوك خلال عمر يتراوح بين (6_8) سنوات

يتجلى الخجل بـ

2 يكون الطفل نشيط ويتكلم ويلعب داخل المنزل وهادئ خارج

1 تجنب اللقاء أو الاجتماع مع أناس غريبين

أسباب الخجل

- 1 يرى بعض علماء الفيزيولوجيين ان للوراثة دور في هذا السلوك
- 2 عدم الشعور بالأمن فتسيطر عليه مشاعر الخوف ويميل الى العزلة
- 3 الخلافات المستمرة بين الوالدين يفقده الشعور بالأمن
- 4 إهمال الوالدين له فيشعره بأنه لا يستحق اهتمام الآخرين فيجعله يخشى مشاركتهم
- 5 الحماية الزائدة إذ يخاف بعض الأهل على ابنهم لدرجة انهم يبقوه بجوارهم كل الوقت
- 6 النقد الشديد والسخرية منه أمام الناس
- 6 قد يخجل بسبب اعاقه جسمية لديه

كيف نتعامل مع الطفل الخجول؟

- 1 الجلوس معه ومحاورة و تعليمه كيف يتواصل مع الآخرين مثلاً تعليمه كيف يستقبل الضيوف ويرحب بهم
- 2 تشجيعه على ممارسة الأنشطة الاجتماعية
- 3 قراءة قصص له عن أطفال في مثل عمره يشاركون في أعمال وألعاب جماعية مثلاً أطفال ذهبوا الى الحديقة ولعبوا واستمتعوا مع رفاقهم
- 4 لاتطلق عليه ألقاب سيئة مثل ضعيف _جبان_ خجول
- 5 تدريبه على القيادة والمبادرة مثلاً الطلب منه أن يقرأ قصة أمام أفراد العائلة ومكافأته
- 6 تحميله بعض المسؤوليات مثلاً شراء بعض الحاجات للمنزل من الدكان المجاور لبيتهم (يكون المكان موثوق من قبل الأهل)
- 7 الحديث الايجابي مع الطفل : انا فخور بك لأنك قرأت القصة أمام أصدقائك

التبول اللاإرادي



هو عدم قدرة الطفل على التحكم بمثانته في سن يفترض ان يكون قادر على ذلك من الطبيعي في (18) شهر الاولى حتى آخر منتصف الثالثة ان يتبول على نفسه أظهر بعض الأطفال في سن الثانية القدرة على السيطرة على المثانة ولكن لا نستطيع ان نقول ان الطفل يعاني من مشكلة التبول الا إذا تجاوز (6) سنوات تتجلى المشكلة في التلوث الذي يسبب على ثيابه وفراشه وايضا الرائحة الكريهة وشعوره بالحرج

الأسباب

- 1 قد يكون أسباب عضوية مثل وجود التهابات في الجهاز البولي
- 2 عوامل نفسية وتتجلى في :

- 1 قسوة الوالدين واستخدام العقوبة
- 2 الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس
- 3 مشاعر الخوف والقلق مثل الخوف من الظلام
- 4 عدم الشعور بالأمان والرعاية مثل فقد أحد الأبوين

كيف نتعامل معه ؟

معرفة الأسباب وراء التبول خاصة إذا كان يستخدم الحمام لمدة ثم عاد إلى التبول على نفسه (قد يكون السبب خوف أو غيرة من مولود جديد)

- 1 الاهتمام والتشجيع والمكافأة
- 2 عدم استخدام اسلوب العقاب أو التوبيخ
- 3 امتناع شرب السوائل ليلا
- 4 تحريبه على الاستيقاظ ليلا



في الختام لو تأملنا في أسباب المشكلات

التي ذكرت لوجدنا أن معظمها يعود الى طريقة التنشئة والبيئة التي يعيش فيها الطفل فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي ينمو ويتطور وفق صورة المعايير الثقافية و التربوية التي نشأ فيها

لذا حتى نحصل على انسان مبدع ومنتج ومرن وبناءه النفسي قوي لابد أن ينشئ وفق اسلوب تربوي مرن ومتزن وخاصة في السنوات الاولى من عمره وتقع المسؤولية الاولى في ذلك على كاهل الوالدين فلا بد لهم من معرفة مراحل النمو ومتطلباتها وخصائصها وان يكونوا السند الاول لطفلهم فوراء كل طفل صلب النفسية أباء داعمين له

قائمة المراجع والمصادر

- الأشول، عادل عز الدين، علم نفس النمو ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2008
- بكار، عبد الكريم، مشكلات الأطفال، الرياض، 2011، ط 3
- بطرس، حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الأطفال ، دار المسيرة، عمان ، 2010، ط 1
- عوض ، أحمد ، ثقافة الأم والسلامة النفسية للطفل (منذ الولادة وحتى ٣ سنوات) ، الجيزة ، 2015
- نصر ، ياسر ، 25 خطأ وأسلوب مرفوض في تربية الأطفال وأسبابها وكيفية علاجها (مرحلة الطفولة من يوم وحتى 12 سنة) ، القاهرة ، 2009 ، ط 1



العلاج النفسي اونلاين

